الهيئة المصرية العامة للكتاب

سلسلة رؤية للنشر

من أعلام الصحابة

إعداد: أحمد أبو الوفا صديق

من أعلام الصحابة

إعداد

أحمد أبو الوفا صديق

إشراف

د/ هدى حميد معوض

مدير إدارة الإعلام بوزارة الأوقاف

مراجعة وتقديم

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

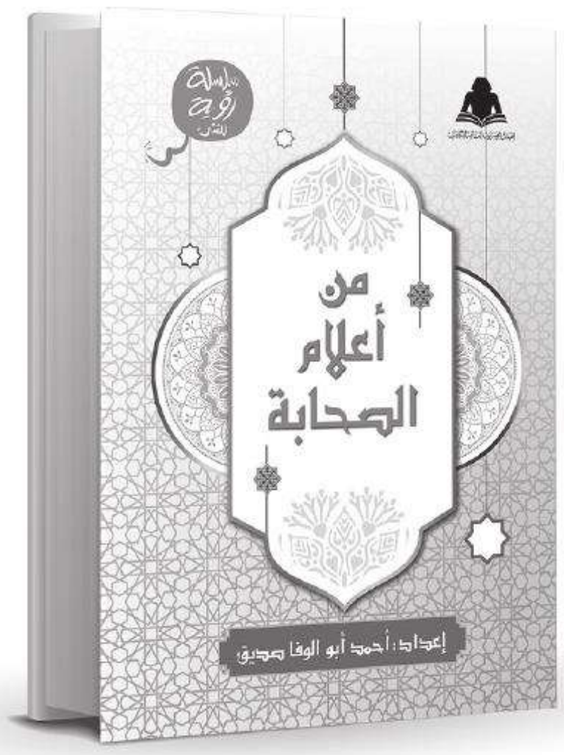

سلسلة قوة القراءة للنشء

من أعلام الصحابة

مراجعة وتقديم
أ.د/ محمد مختار جمعة

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة،
بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب.
يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الحاج علي

الطبعة الأولى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٢٢

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي: ١١٧٩٤
تليفون: ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
P.O.Box: 235 Ramses.
1194 Cornich El Nil - Boulac - Cairo
P.C.: 11794
Tel.: +(202) 25775109 Ext. 149
Fax: +(202) 25764276

website: www.egyptianbook.org.eg
E-mail: ketabgebo@gmail.com
www.gebo.gov.eg

إدارة المشروعات الثقافية

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفني والغلاف
إيمان حامد

من أعلام الصحابة

تقـديـم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسـلام على خاتم أنبيائه ورسـله سيدنا محمد بن عبد الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

فالحديث عن أصحاب رسول الله (ﷺ) حديث خاص، فهو حديث مُحِبٍّ عـن أحِبَّـة الحبيـب (ﷺ).

وقـد ذكر سـيدنا عبد الله بـن عباس (رضي الله عنهما) أن أهـل الاصطفاء في قول الله(ﷻ): ﴿قُلِ الْحَمْدُ لله وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[1]، هم أصحاب رسول الله (ﷺ).

ومن يتأمل في سـيرة أصحاب رسـول الله (ﷺ) يـدرك أنهم لم يبلغوا هذه الدرجـة العاليـة والمكانة السـامية إلا بإخلاصهم للـه (ﷻ)، وصِدْق محبتهم لرسـوله (ﷺ)، وحُسْن أخلاقهم، وجميل صفاتهم، فاسـتحقوا ثناء الله (ﷻ) عليهم، ومدحه لهم، حيث يقول سـبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[2]، ويقول نبينا(ﷺ): (اللَّـهَ اللَّهَ فِي أَصْحَـابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَـنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُـمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَـدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ(ﷻ)، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُـذَهُ)[3].

ويقـدم هذا الكتاب لأبنائنا وبناتنا عرضًا شـائقًا للتعريف بنخبة من كبار الصحابة (رضي الله عنهم)، متضمنًا الحديث عن أم المؤمنين السـيدة خديجة (رضي الله عنها)، وحديثًـا آخر عن أم الحسـنين السـيدة فاطمـة بنت سـيدنا محمد (ﷺ). نسـأل الله أن يجزيهم جميعًا خيرًا عن سـيدنا رسول الله (ﷺ) وعما قدموا للإسلام وللبشرية من خير عميم.

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

---

(١) النمل: ٥٩.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي (ﷺ)، حديث رقم ٣٨٦٢.

مقدمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومَن سار على دربه إلى يوم الدين... وبعد،،

فإن للصحابة والتابعين(رضوان الله عليهم) فضلًا كبيرًا ومكانةً عظيمةً؛ فقد سبقوا إلى الإسلام، وتحملوا الشدائد والصعاب، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل نصرة الدين، وضربوا أروع المثل في الوفاء لدينهم ولأوطانهم، أحبوا الله الكريم، ورسوله العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وتعلموا منه القرآن الكريم، والخلق القويم، فكانوا مصابيح الهدى في ظلمات الليل البهيم...

دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ * وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ

نِعْمَ الرَّفِيْقُ لِطَالِبٍ يَبْغِي الهُدَى * فَمَآلُهُ فِي الحَشْرِ خَيْرُ مَآلِ [1]

وقد وفقني الله (سبحانه وتعالى) أن أقدم سير بعض الصحابة الكرام والدروس المستفادة من حياتهم، بأسلوب يسير يتناسب وقدرات الأطفال؛ حتى يحذوا حذوهم ويتأسوا ببعض مناقبهم، لا سيما في ظل التحديات التي تواجه النشء والشباب، والتي تستدعي حصانة فكرية ومناعة سلوكية تتناسب وتلك التحديات، ولعل ما تقوم به وزارة الأوقاف المصرية من جهود لاسيما هذا المشروع التنويري المهم، سلسلة "رؤية" للنشء التي تصدرها وزارة الأوقاف بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب شاهد عيان على جهودها في بناء النشء دينيًّا وثقافيًّا ووطنيًّا.

أرجو من الله سبحانه تعالى أن تجدوا في هذا العمل ما ينفع، وبالله تعالى التوفيق.

أحمد أبو الوفا صديق

---

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم، ١/ ٢٣٦، ط مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

صِدِّيق الأمة .. أبو بكر (رضي الله عنه)

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد، وأمه أم الخير، يلتقي نسبه مع النبي (ﷺ) في أحد جدوده، أبو بكر كُنيته، وكان يُلقَّب بعتيق الله، ثم لُقب بالصدِّيق.

ولد (رضي الله عنه) بمكة بعد ميلاد سيدنا رسول الله (ﷺ) بعامين، له من الأولاد ستة: هم: عبد الرحمن، وعبد الله، ومحمد، وأسماء، وعائشة أم المؤمنين، وأم كلثوم.

كان (رضي الله عنه) معروفًا بين قومه بهدوء الطبع، ورزانة العقل، وحسن الرأي، والحلم، والوقار، واللين، والتواضع، وكان من أعلم الناس بأنساب العرب.

وهو أول مَن أسلم من الرجال، وهو خير أصحاب رسول الله (ﷺ) وأعظمهم وفاء لله ولرسوله وللمؤمنين، ومنذ اليوم الأول لبدء الدعوة الإسلامية كان يدافع عن رسول الله (ﷺ) بنفسه، ويصدقه في كل ما يقول، قال رسول الله (ﷺ): "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت له عنده كبوة ونظرة إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة فإنه ما عكم [أي ما انتظر] حين ذكرته له ولا تردد فيه"[1]، وقد أعتق (رضي الله عنه) نحو عشرين من الصحابة (رضي الله عنهم)، وأنفق في ذلك المال الكثير.

وهو (رضي الله عنه) صاحب النبي (ﷺ) في الدنيا والآخرة، قال له النبي (ﷺ): " أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الحَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الغَارِ"[2]، وقد صحب أبو بكر رسولَ الله (ﷺ) في الهجرة، وسجّل القرآنُ الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا﴾[3].

وأول مَن يدخل الجنة من المسلمين أبو بكر (رضي الله عنه)، ويُدعَى من أبواب الجنة كلها، وكان رسول الله (ﷺ) يثني عليه دائمًا، ويقول: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ

خُلَّةُ الإِسْــلَامِ أَفْضَلُ)[٤]، وليس في الصحابة مَن أسلم أبوه وأمُّه، وأولاده وأولاد أولاده، وأدركوا النبي(ﷺ) سـواه، وكان مـن أرأف الناس بالناس، قال رسـول الله(ﷺ): (أَرْأَفُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ)[٥].

كان (رضي الله عنه) يحسـن إلى الصغـير والكبير والفقير والغنـي، ويسـاعد المحتـاج، وقـد اختاره سـيدنا محمد(ﷺ) ليـؤم الناس في الصلاة في مرضه (ﷺ)، وعند وفاة الرسـول (ﷺ) كان أقوى المسلمين ثباتًا ويقينًـا بقدر اللـه (ﷻ)، وتذكيراً للمسـلمين بقوله تعـالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُـولٌ قَدْ خَلَـتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٦].

وبعـد وفاة رسـول اللـه (ﷺ) تمَّت لـه البيعة بإجماع مـن المهاجرين والأنصار، فأصبح أول خليفة للمسـلمين، وفي عهـده حافظ على وحـدة المجتمع والدولة، وكان قويًّا في الحـق، كما قام بجمع القرآن الكريم حرصًا منه على حفظ القرآن وفهمه.

وكان (رضي الله عنه) قـد أوصى أن يدفـن بعـد وفاته بجوار سـيدنا رسـول الله (ﷺ)، وقد توفي (رضي الله عنه) بعد النبي(ﷺ) بنحو عامين، في السـنة الثالثة عشرة من الهجرة في يوم الإثنين ٢٢ من جمادى الآخرة، عن ثلاث وسـتين من عمره، وهو نفس العمر الذي توفي عنه النبي (ﷺ)، وكانت مدة خلافته سـنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته(رضي الله عنه):

- الإيمان المقترن بالعمل الصالح وخدمة المجتمع والدولة، فقد سبق (رضي الله عنه) الجميع إلى عمل الخير.
- الرفـق والرأفـة بالضعيـف والمسـكين، فقـد كان(رضي الله عنه) يعتـق من ماله الخـاص ابتغاء مرضات اللـه تعالى، كـما كان نجدة للمحتاجـين وأكثر إيثارًا للمساكين على نفسه وأهله.
- الثبـات والصمود في أوقات الشـدة والأزمات، حيـث أعاد النـاس إلى صوابهم وذكرهـم بما جاء في القرآن الكريم؛ وذلك حين انتقل الرسـول (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى.
- الحرص عـلى وحدة الدولة وتماسـك المجتمع، وقد ظهر ذلك في حياته وفي خلافته (رضي الله عنه).

الهوامش

(١) الإبانـة الكبرى لابـن بطة، حديث رقـم ١٢٠، ٤٩٩/٩، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رضي الله عنه) وَاسْمُهُ عَبْدُ الله بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ، حديث رقم ٣٦٧٠.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ، حديث رقم٤٦٧.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الفرائض، باب تَرْجِيحِ قَوْلِ زَيْدِ بن ثَابِتٍ عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ (رضي الله عنهم) أَجْمَعِينَ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، حديث رقم ١٢٥٤٩، ومسند أبي يعلى، حديث رقم ٥٧٦٣.

(٦) آل عمران: ١٤٤.

الفاروق .. عمر بن الخطاب
(رضي الله عنه)

هــو عمر بن الخطاب بــن نفيل بن عبد العزى، يكنــى أبا حفص، أحــد العشرة المبشريــن بالجنة، وأحد أصهار النبي (ﷺ)، وثاني الخلفاء الراشدين، وأول مــن لقب بأمير المؤمنين، كما لُقب بالفاروق؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل.

ولد (رضي الله عنه) بمكة، بعد ميلاد رسول الله (ﷺ) بثلاث عشرة سنة، ونشأ في قبيلة قريش، ويجتمع نسبه مع رسول الله (ﷺ) في جده كعب بن لؤي، وله من الأولاد أكثر من عشرة، منهم عبد الله بن عمر، والسيدة حفصة أم المؤمنين (رضي الله عنهم) أجمعين.

كان قبل إســلامه يعادي المســلمين، فأوقفه رجــلٌ وأخبره أنَّ أختَه وزوجها قد أســلما، فذهبَ إليهما، فاســتمع إلى آيات من القرآن الكريم، فهداه الله (عز وجل) للإسلام، وكان النبي (ﷺ) قد دعا ربه أن يعزَّ الإســلام به أو بعمرو بن هشــام، فكان يقول (ﷺ): (اللهمَّ أَعِزَّ الإِسْــلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ[1]، فأســلم عمــر (رضي الله عنه)، وصار من يومها أحدَ أهم الصحابــة الكرام (رضي الله عنهم)، ولقبه

النبي (ﷺ) بالفاروق؛ لأنه لما أسلم أصر على أن يخرج المسلمون مع رسول الله (ﷺ) إلى مكة إظهارًا لإسلامهم.

تعلق سيدنا عمر (رضي الله عنه) برسول الله (ﷺ) وأحبَّه، واستمر بعد وفاة النبي (ﷺ) يدافع عن الدولة الإسلامية، وكان عونًا لسيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) في خلافته، وهو من أشار على سيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) بجمع القرآن الكريم فوافق، كما كان أبو بكر (رضي الله عنه) يستشيره في كثيرٍ من الأمور، ولذا لم يكن غريبًا أن يرشح أبو بكرٍ عمر ليكون خليفة من بعده (رضي الله عنهما).

تولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خلافة المسلمين يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)، وقد استمرت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة، وكان (رضي الله عنه) متواضعًا في لباسه وفي تعامله مع الناس، وكان يهابه ملوك فارس والروم لقوته في الحق، وكان يدعم الشباب وفق قدراتهم ويشجعهم؛ فكان يأذن لسيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ليحضر مجلسه مع أهل بدر لعلمه؛ تقديرًا لأهل العلم.

نشأت الدواوين في عهده نتيجة لاتساع الدولة الإسلامية (ديوان العطاء، ديوان الجيش، ديوان الاستيفاء)، وكان (رضي الله عنه) دقيق المتابعة للولاة،

الهوامش

(١) سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ(رضي الله عنه)، حديث رقم ٣٦٨١.

وهو أول من أرخ الكتب والرسـائل، وذلك في العام السادس عشر للهجرة، وأول من فتح الفتوح مثل: العراق، وأذربيجان، والأهواز، وفارس، ومصر.

وكان (رضي الله عنه) حاكمًا عادلًا يسهر على أمور الرعية ويتفقد أحوالهم ويسوي بينهم في كل شيء، مسلمين وغير مسلمين، ويعطى كل صاحب حق حقه، وينصف المظلوم من الظالم، وكان يقوم بنفسه بمساعدة من يحتاج المساعدة، وكان يقدر الأمانة وأهلها، فزوج ابنه من الفتاة التي قالت لوالدتها: إن كان عمر لا يرانا فإن الله يرانا؛ لأمانتها وخوفها من الله (عز وجل)، كما كان يعرف حقوقه ويؤدي ما عليه من واجبات، يقيم حدود الله حتى مع أقرب الناس إليه، عابدًا متواضعًا مؤمنًا كثير الصيام يصلي في جوف الليل.

وذات ليلـة قام أبو لؤلؤة المجوسي -وكان قد مُلئ حقدًا وحنقًا على الإسـلام وأهله- بالتسـلل إلى المسجد قبل الفجر، ثم طعن سيدنا عمر (رضي الله عنه) وهو قائمٌ يصلي في المحراب لتنتهي حياة الفاروق شهيدًا[٢].

وترتقي روحه (رضي الله عنه) لبارئها بعد أن استأذن السيدة عائشة أن يُدفن بجوار رسـول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فآثرت السـيدةُ عائشة (رضي الله عنها) سـيدَنا عمـر (رضي الله عنه) بذلـك، ودفن يوم الأحـد صباح هلال المحرم سـنة أربع وعشرين للهجرة.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

• عدم الاغترار بمتع الدنيا وجاهها، ومجاهدة النفـــس، فقد كان (رضي الله عنه) زاهدًا قانعًا متواضعًا، ويعطى كل ذي حق حقه.

• أن يكـــون للإنســـان دور في النهوض بوطنه ومجتمعه، فقد كان لعمر (رضي الله عنه) الأثر الكبير في تطوير الحياة الاجتماعيـــة في بلاد العرب، مدركًا لأصـــول الديـــن وقواعده، حريصًا على اســـتقرار الدولة والحياة الاجتماعية للناس.

• القـــوة في الحق بالحكمة والســـعي الجاد نحـــو الأهداف من أهم أســـباب التميز والتفرد، فقد كان (رضي الله عنه) يعرف حقوقه كاملة ويؤدى ما عليه من واجبات.

(٢) انظـــر: صحيح البخاري، كتـــاب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَـــرَ بْـــنِ الخَطَّـــابِ أَبِي حَفْصٍ القُـــرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه، حديث رقم ٣٦٩٢.

ذو النورين ... عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

هــو عثمان بن عفــان بن أبي العــاص بن أمية، وأمه أروى بنت كريز، صحابي جليل، من الســابقين إلى الإســلام، وثالث الخلفاء الراشدين، من العشرة المبشرين بالجنة[1]، ومن الســتة الذين جعل فيهم سيدنا عمر (رضي الله عنه) الخلافة من بعده.

وُلد (رضي الله عنه) بعد ست سنوات من عام الفيل، وكان ذلك في مكة المكرمة بمنزل جده أبي العاص، واشتهر (رضي الله عنه) بالكرم والجود، وشدة الحياء، والسماحة مع الناس.

أسلم بين يدي سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة المكرمة، بعد عودته من رحلته إلى الشام، فكان من الأوائل في الإسلام، وكان يُلقَّب بذي النورين؛ لأنه تزوج بالسيدة رقية (رضي الله عنها) بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأنجبت عبد الله وكان يُكنَّى به، وبعد أن تُوفيت تزوج بشقيقتها السيدة أم كلثوم (رضي الله عنها).

تعرض ســيدنا عثــمان (رضي الله عنه) للأذى من قومه بســبب إســلامه، وكان ممن هاجر إلى الحبشة بعد زواجه من السيدة رقية (رضي الله عنها) بنت سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وبعدها هاجر

إلى المدينــة المنورة ليلحق برســول الله (ﷺ)، فكان ممن هاجر الهجرتين.

وقد كان لســيدنا عثــمان (رضي الله عنه) فضلٌ كبيرٌ وجهدٌ وافرٌ في خدمة الإســلام والمسلمين، حيث كان(رضي الله عنه) ثريًّــا وقد أنفق ماله في ســبيل الله تعــالى، فقد قام (رضي الله عنه) بشراء بئر رومة وجعلها إلى كافــة الناس، قال النبي (ﷺ): (مَنْ حَفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ)[٢]، وهو الذي وسَّــع المســجد النبوي الشريف في عهد رســول الله (ﷺ)، حين وعد رسول الله (ﷺ) من يوسع مسجده بمغفرة اللــه لذنوبه والأجــر العظيم، واشــترى الأرض المجاورة له بخمسة وعشرين ألف درهم[٣].

شــهد كافة المشــاهد التي شــهدها الرسول (ﷺ) عدا يوم بدر؛ ويرجع ذلك إلى أمر الرسول الكريم له بالبقاء مع زوجته الســيدة رقية ابنة النبي (ﷺ)، بســبب مرضهــا، وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قَالَتْ:(جَلَسَ رَسُولُ الله (ﷺ) حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللهمَّ أَنِّى قَــدْ رَضِيــتُ عَنْ عُثْــمَانَ فَارْضَ عَنْــهُ، قَالَهَا ثَلَاثَــةً)[٤].

وكان (رضي الله عنه) شــديد الحيــاء، قــال النبــي (ﷺ) عنه: (إنَّ أشــدَّ هذه الأمةِ بعد نبيِّها حياءً عثمانُ)[٥]، وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رســول الله (ﷺ): (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ الله عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ابْــنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَــلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ

الهوامش

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الخلفاء، حديث رقم ٤٦٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا، وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلاَءِ المُسْلِمِينَ، حديث رقم ٢٧٧٨.

(٣) انظر: سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (رضي الله عنه)، حديث رقم ٣٧٠٣.

(٤) فضائــل الصحابة لأحمد بــن حنبــل، ١ / ٤٨٣، حديث رقم ٧٨٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٣٠٦.

(٥) فضائــل الخلفــاء الراشــدين لأبي نعيم الأصبهــاني ص: ٤٨، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، ط دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَـذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ)[٦].

كما كان (رضي الله عنه) أحد الذين حفظوا القرآن الكريم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقرأ الناس عليه القرآن الكريم، كما قام بالفتوى إلى الناس في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان أيضًا يفتي في زمن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

وعَــنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِــكٍ (رضي الله عنه)، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) صَعدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ)[٧]، والشهيدان هما عمر وعثمان (رضي الله عنهما).

ولمــا فــرغ الناس من دفن عمر (رضي الله عنه) اجتمع الســتة الذيــن ترك عمر أمر خلافة المســلمين شورى بينهم فاختاروا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وبايعوه، وتمت له خلافة المسلمين.

وفي فترة خلافته كان (رضي الله عنه) يجتهد في الكثير من المسائل، كما قرر جمع القرآن الكريم-الذي كان قد جمعه من قبل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)- في مصحف واحد تجتمع عليه الأمة، واختار للقيام بذلك مجموعة من الصحابة الأجلاء الذين كتبوا الوحي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) واشتهروا بالفصاحة والمعرفة الفائقة بلهجات العرب، وهم: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِشَامٍ (رضي الله عنهم)، ونسخ منه سبع نسخ، ووزع هذه النسخ على الأمصار.

استشـــهد (رضي الله عنه) يـــوم الجمعة لثـــمان ليالٍ خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد العصر، وكان يومئذ صائمًا، ودُفن يوم السبت بين المغرب والعشاء، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا وأربعة عشرًا يومًا.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الجـــود والســـخاء، فقـــد كان (رضي الله عنه) من الســـابقين إلى البـــذل والعطـــاء في كل ما يحقق النفع والخير والرخاء لمجتمعه ووطنه وأمته.
- الصبر والحياء وحســـن الاجتهـــاد، والحرص على وحدة الناس وعدم اختلافهم.

(٦) سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُبَيٍّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ (رضي الله عنهم)، حديث رقم ٣٧٩٠.

(٧) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي (ﷺ)، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ): لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، حديث رقم ٣٦٧٥.

أبو الحسنين .. علي بن أبى طالب (رضي الله عنه)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو السِّبْطين الحسن والحسين، سيِّدا شباب أهل الجنة، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي بنت عم أبي طالب، كانت من المهاجرات وتوفيت في حياة النبي (ﷺ) بالمدينة.

ولد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الكعبة قبل البعثة بعشر سنين، فَرُبِّي في حجر النبي (ﷺ) ولم يفارقه، وكان أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم، قال مجاهد: أول من صلى علي وهو ابن عشر سنين، وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي.

وكان النبي (ﷺ) قد زوَّجه ابنته السيدة فاطمة (رضي الله عنها)، وقال لها: "أَوَمَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا"[1].

وكان علي (رضي الله عنه) ممن ثبت مع رسول الله (ﷺ) يوم أحد حين انهزم الناس، كما طلب منه النبي(ﷺ) أن ينام مكانه في فراشه في الهجرة النبوية الشريفة؛ لكي يرُد الأمانات إلي أصحابها فالتحف بردتَه ونام مكانه.

ولم يتخلف (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) في أيام ملاقاته الأعداء إلا يوم تبوك خلفه في أهله، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي (ﷺ) بين أصحابه قال له: "أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ"(٢).

أحبَّه النبي (ﷺ) وبشره بالجنة مع من بشرهم بالجنة من أصحابه (رضي الله عنهم)، فقال (ﷺ): (أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ)(٣).

وكان (رضي الله عنه) من كتاب الوحي لرسول الله (ﷺ)، وروى عن النبي (ﷺ) خمسمائة وستة وثمانين حديثًا، وروى عنه من الصحابة: ولداه الحسن والحسين، وابن مسعود، وأبو موسى، وابن عباس، وأبو رافع، وابن عمر، وأبو سعيد، وصهيب، وزيد بن أرقم، وجرير، وأبو أمامة، وأبو جحيفة، والبراء بن عازب، وأبو الطفيل، وآخرون من التابعين.

تولى الخلافة بعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) استجابة لرأي جماعة المسلمين، جمعًا لشملهم وتوحيدًا لصفوفهم.

وبعد حياة مباركة تُوفّي (رضي الله عنه) شهيدًا بعد أن قتله عبد الرحمن بن ملجم أحد الخوارج، ومكث يوم الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد ٢١ من رمضان عام ٤٠ هجرية، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

• الحرص على العلم والتعلّم، فقد كان (رضي الله عنه) أعلم الناس في الفقه بالدين، واللغة العربية، وأحكم الناس في القضاء، وأحسنهم فتيا، وأسبقهم إلى الاجتهاد، وأعظم أهل زمانه تمرسًا بعلوم القرآن ، وأكثرهم فهمًا لبلاغته.

• الفروسية والشجاعة والإقدام في الدفاع عن الوطن ووحدته، حيث ظهر هذا في كثير من المواقف في حياته(رضي الله عنه) وفي الأيام التي خاضها في سبيل الله تعالى.

• إنصاف الناس والتسامح معهم، حيث حرص(رضي الله عنه) على البر بالناس، وإصلاح أمور الولاة والعمال أثناء خلافته.

الهوامش

(١) مسند أحمد، ٣٣/ ٤٢٢، حديث رقم ٢٠٣٠٧.

(٢) سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنه)، يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ، باب منه، حديث رقم ٣٧٢٠.

(٣) سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ (رضي الله عنه)، باب منه، حديث رقم ٣٧٤٧.

أم المؤمنين ..
السيدة خديجة بنت خويلد
(رضي الله عنها)

هي السـيدة خديجة بنت خُوَيلد بن أسـد بن عبد العُزَّى بن قصي بن كلاب، القرشية الأسدية، أم المؤمنين، تجتمع مع الرسول (ﷺ) في جده قُصَي.

وُلدت السيدة خديجة (رضي الله عنها) قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة تقريبًا، ونشأت (رضي الله عنها) في بيت كريم مترف؛ فكان والدها زعيمًا في قومه، وإليه ينتهي الفضل والكرم والسـيادة بين قومه وعشـيرته، يطيعونه ويهابونه ويحترمون رأيه ويقدرونه.

تزوجها النبي (ﷺ) قبل البعثة، فأنجبت: القاسم وكان يكنَّى به (ﷺ)، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة (رضي الله عنهم)، وكل أولاده (ﷺ) منها سوى ولده إبراهيم فهو من مارية القبطية.

كانـت (رضي الله عنها) أول من آمن به، فعَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قال: (إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْـلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِرَسُولِ الله خَدِيجَةُ، وَأَوَّلَ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعَلِيٌّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ)[1].

وقالت للنبي (ﷺ): (أَبْشِرْ فَوَالله لاَ يُخْزِيكَ الله أَبَدًا، فَوَالله إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ)[2]، فبهذه الكلمات العظيمة اسـتقبلت الزوجة الوفية زوجها عندما حدثها بشـأن المَلك الذي نزل عليه بغار حراء، حيث قال لها معبرًا عن خشيته: "لقد خشيتُ على نفسي"، فحدثها عن الخوف فحدثته عن الطمأنينة وحسن الظن بالله؛ فأثلجت بكلماتها صدر النبي (ﷺ)، ووقفت معه وآوته ونصرته حين كذبه قومه وآذوه، وكانت

بمثابة نقطة الانطلاق لبداية دعوة ورسالة عظيمة وجدت صداها على مر العصور.

ذكر النبي (ﷺ) أنها من أفضل نساء أهل الجنة؛ فعن عكرمة، عن ابن عباس، قال رسول الله (ﷺ): (أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ)(٣).

وقد بشرها النبي (ﷺ) ببيت في الجنة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: " أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ)(٤).

تُوفيت (رضي الله عنها) في حياته (ﷺ) في مكة سنة ثلاثة قبل الهجرة، ودفنت في المعلاة، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيتها (رضي الله عنها):

• مشاركة الزوج ومساندته، فقد شاركت رسول الله (ﷺ) في تحمّل أذى المشركين بنفس راضية صابرة محتسبة، وخاصة في الحصار والمقاطعة للرسول (ﷺ) وللمسلمين.

• الرأي الراجح والفكر الصائب والثبات، فحين عاد إليها الرسول (ﷺ) من الغار بعد نزول الوحي عليه طمأنته وذكَّرته بما فيه من فضائل.

• الجود والسخاء، فقد أنفقت (رضي الله عنها) من مالها في خدمة الإسلام والمسلمين.

الهوامش

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١/ ٢٢٦، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]، حديث رقم ٤٩٥٣.

(٣) مسند أحمد، ٤٠٩/٤، حديث رقم ٢٦٦٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ (ﷺ) خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ الله عَنْهَا، حديث قم ٣٨٢٠.

أم الحسنين ..
السيدة فاطمة الزهراء
(رضي الله عنها)

هي السيدة فاطمة الزهراء بنت سيد الخلق(ﷺ) القرشية الهاشمية، أم الحسنين، أمها: السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها).

وُلِدت والكعبة تُبنَى، والنبي (ﷺ) ابن خمس وثلاثين سنة[1]، حيث كان مولدها قبل المبعث بقليل، وكانت أصغر من السيدة زينب بنت رسول الله (ﷺ)، ومن السيدة رقية بنت رسول الله (ﷺ).

قَالَتْ عنها السيدة عَائِشَة أُمّ الْمُؤْمِنِينَ (رضي الله عنها): مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله (ﷺ)، قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) قَامَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا، فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا[2].

وقد كان النبي (ﷺ) يحبها ويكرمها ويسر إليها، قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها): جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله، فقام إليها (ﷺ) وقال: (مَرْحَبًا بِابْنَتِي)[3]، كما كان يؤذيه (ﷺ) ما يؤذيها، قال رسول الله (ﷺ): "إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي[4] مَا أَنْصَبَهَا"[5].

تزوجها الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فأنجبت الحسن، والحسين، ومحسنًا، وأم كلثوم، وزينب، وكانت تقوم بأعمال بيتها وتطحن خبزها بنفسها، وروت عن أبيها، وروى عنها

ابنها الحسين، وعائشة، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وغيرهم، وروايتها في الكتب الستة، وكان من أسماء وألقاب السيدة فاطمة: الزهراء، البتول، الحوراء، أم الأئمة.

ولمَّا مرض النبي (ﷺ) أخبرها أنه مقبوض في مرضه هذا فبكت، وأخبرها أنها أول أهله لحوقًا به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة، فضحكت، وكتمت ذلك، فعن أُم سَلَمَة (رضي الله عنها)، عن النبي (ﷺ) دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ)، قَالَتْ: (فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله (ﷺ) سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: (أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله (ﷺ) أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ)[٦].

وعن حذيفة قال: قال النبي (ﷺ): (نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)[٧]، وعن عكرمة، عن ابن عباس: قال رسول الله (ﷺ): (أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ)[٨].

توفيت بعد النبي (ﷺ) بخمسة أشهر، أو نحوها.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيتها (رضي الله عنها):

- بر الوالدين وتقوى الله تعالى، فقد كانت (رضي الله عنها) تقوم اللّيل وتصوم النهار، متضرّعةً خاشعة بين يدي الله (عز وجل).
- القناعة والرضا وتحمّل المسئولية، والحرص على نقل العلم وروايته لنفع الناس.

الهوامش

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، ١١ / ٣٧.

(٢) السنن الكبرى للنسائي، كتاب المناقب، حديث رقم ٨٣١١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث رقم٣٦٢٣.

(٤) النَّصَب: التعب.

(٥) سنن الترمذي، أبواب المناقب، حديث رقم ٣٨٦٩.

(٦) سنن الترمذي، أبواب المناقب، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ (رضي الله عنها)، حديث رقم ٣٨٧٣.

(٧) المستدرك للحاكم، كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ (رضي الله عنهم)، ذِكْرُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله (ﷺ)، حديث رقم ٤٧٢٢.

(٨) مسند أحمد، ٤٠٩/٤، حديث رقم ٢٦٦٨.

حبر الأمة وترجمان القرآن..
عبد الله بن عباس
(رضي الله عنهما)

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله (ﷺ).

ولد (رضي الله عنه) بشعب بني هاشم بمكة المكرمة قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي النبي (ﷺ) وعمره ثلاث عشرة سنة.

كان (رضي الله عنه) ملازمًا للرسول (ﷺ)، ونال من دعائه حيث قال ابن عباس (رضي الله عنهما): (ضَمَّنِي النَّبِيُّ (ﷺ) إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: (اللهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ» وفي رواية: (اللهم عَلِّمْهُ الكِتَابَ)[1]، كما كان ملازمًا لشيوخ الصحابة (رضي الله عنهم) أجمعين حيث كان ينهل من علمهم الفياض، وكان بارعًا في اللغة العربية، لغة القرآن الكريم وفهم معانيها، مما ساعده على تدبر معاني القرآن الكريم وتفسيره.

وكان عمر (رضي الله عنه) يجلسه في مجلسه مع كبار الصحابة (رضي الله عنهم) أجمعين لرجاحة عقله وفهمه السديد، ولاحظ العباس (رضي الله عنه) محبة عمر لولده فنصحه قائلًا له: يَا بُنَي إِنِّي أَرَى هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَكْرَمَكَ -يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه)- وَأَدْنَى مَجْلِسَكَ وَأَلْحَقَكَ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِثْلَهُمْ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا وَلَا تُفْشِ عَلَيْهِ سِرًّا وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا[2]، وتلك النصائح الثلاث أغلى من الذهب، فلا دوام للصداقة مع الكذب، أو إفشاء الأسرار، أو الغيبة أو النميمة.

ويعد (رضي الله عنه) أحد فقهـاء الصحابة، حيث كان المسلمون يرجعون إليه في كثيرٍ من الأمور الفقهية، قـال النبـي (صلى الله عليه وسلم) عنه: (اللهـمَّ فَقِّهْـهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)(٣)، كما عُرف (رضي الله عنه) بفهمه للقرآن الكريـم وتفسـيره، فلُقِّب بـ"حبر الأمـة وترجمان القرآن"، وكذلك اشـتهر (رضي الله عنه) بروايته للحديث، حيـث كان أحد الصحابة الكرام المكثرين من رواية الحديـث النبوي، فقد بلغت مروياته ما يقرب من (١٦٦٠) حديثًا.

شارك (رضي الله عنه) في فتح مصر والشمال الأفريقي، وفي عهد معاوية كان ابن عباس جنديًّا في أول جيش ذهب إلى القسطنطينية، وبذلك طاف مدن الشام أيضًا، فانتشر علمه وفقهه في كل بلاد الإسلام.

وفقد ابن عباس (رضي الله عنه) بصره في أواخر عمره، فصبر على ذلك، وتوفي (رضي الله عنه) بالطائف سنة ثمان وستين عن إحدى وسبعين سنة.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الحرص عـلى طلب العلم وتحمل الشـدائد في سـبيل تحصيلـه، فقـد كان (رضي الله عنه) قـدوةً لطلاب العلم، ومنارًا للسائرين على طريق العلماء.
- التواضع ، واحترام منزلة العلماء.
- المشـاركة في ميـدان العمل مـع الإخلاص فيما ينفع المجتمع والدولة.

الهوامش

(١) صحيـح البخاري، كتاب أصحـاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، حديث رقم ٣٧٥٦.
(٢) السـنن الكبرى للبيهقي، جِمَاعُ أَبْوَابِ الرُّعَاةِ، بَابُ مَا عَلَى السُّـلْطَانِ مِنْ مَنْعِ النَّاسِ عَـنِ النَّمِيمَةِ، وَتَرْكِ الْأَخْذِ بِقَوْلِ النَّمَّامِ، حديث رقم ١٦٦٧٨.
(٣) مسند أحمد، ٢٢٥/٤، حديث رقم ٢٣٩٧.

كاتب الوحي وجامع القرآن ..
زيـدُ بن ثابت
(رضي الله عنه)

هو زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك الأنصاري الخزرجي مـن بني النجار، وكنيته أبو سـعيد، مات أبوه وهو صغير فتربى يتيـمًا، وكان عمره لما قدم النبي (ﷺ) المدينة إحدى عشرة سنة.

أسـلم زيد بـن ثابت وهو طفل لم يتجـاوز الحادية عشرة من عمره، ونشـأ وترعرع في ظل الإسلام وتربى في مدرسة الإيمان.

نبـغ (رضي الله عنه) في مجـال العلـم والحفظ، وشـجعته أمه النـوار بنت مالك بـن معاوية بن عـدي(رضي الله عنهما)[1] على ذلك، وكان المقدم بين كتبة الوحي عند الرسـول (ﷺ)، وكان من نبوغه أن أمـره الرسـول (ﷺ) أن يتعلـم السريانية ليقرأ المكاتبـات التي تأتي رسـول الله (ﷺ)، يقول(رضي الله عنه): "فتعلمتها في سـبع عشرة ليلة" [2].

وكان (رضي الله عنه) شـيخًا للمقرئين، حافظًا للقرآن الكريم، عالمًا به، كما اشـتهر بعلمه الواسـع في علم الفرائض، فكان من أعلم الصحابة بالمواريث، عن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ الله عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَـلاَلِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ"[3].

بعد وفاة النبي (ﷺ) تُوفِّي عددٌ كبيرٌ من حفظة القرآن الكريم في معركة اليمامة، فأسند الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلي زيد بن ثابت(رضي الله عنه) أمر جمع القرآن الكريم، فقام(رضي الله عنه) بهذه المهمة على خير وجه، حيث تتبع آيات القرآن الكريم وجمعها من الرقاع ومن صدور الرجال، فعن قتادة عن أنس (رضي الله عنه) قال: (جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ " قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي)[٤].

واستعمله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في القضاء، فهو أحد فقهاء الأمة المشهورين، وقد شهد له عدد من كبار الصحابة بذلك، منهم: عبد الله بن عباس وأبو هريرة (رضي الله عنهم)، يروى أن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَكِبَ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: لا تَفْعَلْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ الله (ﷺ). فَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا. فَقَالَ زَيْدٌ: أَرِنِي يَدَكَ. فَأَخْرَجَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا زَيْدٌ وَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا (ﷺ)[٥].

كما كان (رضي الله عنه) من الذين كلفهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بنسخ القرآن الكريم في عدة نسخ لتوزيعها على الأقطار الإسلامية؛ لجمع الناس على مصحف واحد ضمانًا لعدم اختلافهم في قراءة القرآن الكريم.

توفي زيد (رضي الله عنه) في المدينة المنورة عام خمسة وأربعين من الهجرة، وكان عمره (رضي الله عنه) ستة وخمسين عامًا.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته(رضي الله عنه):

- حب العلم النافع وبذل الوقت والجهد في التعليم والتعلم.
- الحرص على حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه، والقضاء بين الناس بالعدل.
- الأمانة والتواضع في تحمل المسئولية، والمشاركة في تنمية المجتمع بالجهد والعلم.

الهوامش

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ٥٣٧/٢.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢/ ٢٧٤.

(٣) سنن الترمذي، كتاب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُبَيٍّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ (رضي الله عنهم)، حديث رقم ٣٧٩٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (رضي الله عنه)، حديث رقم ٣٨١٠.

(٥) المجالسة وجواهر العلم للدينوري، حديث رقم ١٣١٤.

إمام الفقهاء وكنز العلماء ..
معاذ بن جبل
(رضي الله عنه)

هــو أبو عبــد الرحمن معاذ بــن جبل بن عمرو الخزرجي الأنصاري.

أسلم وعمره ثماني عشرة سنة عندما كان رسول الله (ﷺ) يبايع الأنصار بيعة العقبة الثانية، فهو صحابي جليل من السابقين الأولين إلى الإسلام.

لازم معــاذ (رضي الله عنه) النبــي (ﷺ) منذ هجرته إلى المدينة؛ فأخذ عنه القــرآن الكريم، وتلقى شرائع الإسلام، وازداد علمًا من رسول الله (ﷺ).

ولما هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عبد الله بن مسعود، وشهد (رضي الله عنه) بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ).

كان (رضي الله عنه) عابــدًا مجتهــدًا في عبادتــه، ورعًا زاهــدًا يعلم الناس الخــير، مطيعًا لله (ﷻ) ولرســوله(ﷺ)، عادلًا في جميــع أمور حياته، دائم الوعظ، وكان مــن فضلاء الصحابة وأكثرهم علــمًا، قال عنه رســول الله (ﷺ): (مُعَــاذُ بْنُ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَــمَاءِ بِرَتْوَةٍ يَــوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ ابْنُ

بُكَيْرٍ: "وَالرَّتْوَةُ: الْمَنْزِلَةُ"[1]، وقال رسول الله (ﷺ): (خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ)[2]، وقد بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن معلمًا شرائع الإسلام وفروضه.

كما كان (رضي الله عنه) من أصحاب الكلمات البليغة، ومن ذلك قوله: "من علم أن الله (عز وجل) حق، وأن الساعة آتيةٌ لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور دخل الجنة"[3].

وكان (رضي الله عنه) إذا تهجد من الليل قال: (اللهُمَّ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ، اللهُمَّ طَلَبِي لِلْجَنَّةِ بَطِيءٌ، وَهَرَبِي مِنَ النَّارِ ضَعِيفٌ، اللهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ هُدًى تَرُدُّهُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[4].

توفي (رضي الله عنه) في طاعون عمواس بالشام وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الاجتهاد في طلب العلم ونشره.
- الحرص على المشاركة في الدفاع عن المجتمع والدولة.
- الصبر عند وقوع البلاء والأوبئة.

الهوامش

(١) المعجم الكبير للطبراني، ٢٩/٢٠، حديث رقم ٤.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ)، حديث رقم ٤٩٩٩.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦ / ١١، ط دار الفكر - بيروت.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٠ / ٣٤، حديث رقم ٤٨.

أول سفيـر في الإسـلام ..
مصعب بن عميـر
(رضي الله عنه)

هــو مصعب بن عُمَير بن هاشــم بن عبد مناف ابــن عبد الدار بن قُصَيّ بــن كلاب بن مُرَّة العَبْدري القرشي، يكنى أبا عبد الله، ويلقب بمصعب الخير.

أسلم (رضي الله عنه) وكان من أوائل السابقين إلى الإسلام، وكتم إسلامه خوفًا من أمه وقومه، وقد كان فتى مكة شبابًا وبهاءً، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه كثيرة المال تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وأرقه، وكان أعطر أهل مكة.

ظل (رضي الله عنه) يجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرًّا، فرآه رجل من أهل مكة يصلي فأخبر أمه وقومه، فحبســوه فلم يزل محبوسًــا حتى خرج مهاجرًا إلى أرض الحبشــة في الهجــرة الأولى، ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا.

وهو (رضي الله عنه) أول ســفير في الإسلام، بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة بعد بيعة العقبة الأولى، ليعلم أهلها الإســلام، ويُقْرئهم القرآن، وَيُفَقِّههم في الدين، وقد فهم (رضي الله عنه) رســالته تمامًا ووقــف عند حدودها، حيــث لقبوه "بالمقرئ"، ومن ثم نجح أول ســفراء الرســول (صلى الله عليه وسلم) نجاحًا منقطع النظير، نجاحًا هو له أهل، وبه جدير.

شهد مصعب (رضي الله عنه) بدرًا مع رسول الله (ﷺ)، وشهد أُحدًا ومعه لواء رسول الله (ﷺ)، وَقَاتَلَ دُونَ رَسُولِ الله (ﷺ) حَتَّى استشهد، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ الله (ﷺ)، فَأَعْطَى رَسُولُ الله (ﷺ) اللِّوَاءَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنه)[1].

توفاه الله تعالى في السنة الثالثة من الهجرة في يوم أحد شهيدًا عن عمر يقرب من أربعين سنة، وقد روي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: "لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ أُحُدٍ مَرَّ عَلَى مُصْعَبٍ الْأَنْصَارِيِّ مَقْتُولًا عَلَى طَرِيقِهِ، فَقَرَأَ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ﴾[2].

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الإخلاص والأمانة فيما يُكلَّف به المرء من مهام، فقد أخلص (رضي الله عنه) في مهمته بالمدينة قبل هجرة الرسول (ﷺ) إليها.

- المهارة في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

- تحمل المسئولية بصبر وجلد، والتضحية بالوقت والجهد والترف في سبيل أدائها.

- بر الوالدين و حب الخير للناس كافة، فقد كان (رضي الله عنه) كذلك حتى لقب بمصعب الخير.

الهوامش

(١) دلائل النبوة للبيهقي، جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ (ﷺ) بِنَفْسِهِ وَبِسَرَايَاهُ، بَابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَصْحَابَهُ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَثُبُوتِ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ مَعَهُ،٢٣٨/٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، حديث رقم ٢٩٧٧. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٥٩/١٤، ١٦٠، والآية من سورة الأحزاب: ٢٣.

صاحب الصوت الندي..
أبو موسى الأشعري
(رضي الله عنه)

هو عبد الله بن قيس بن سُليم الأشعري، من أهل اليمن، وهو من قبيلة الأشعريّين الذين أثنى عليهم النبي (ﷺ)، فكان مما قاله فيهم: (إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ)[1].

جاء إلى مكة المكرمة فأسلم (رضي الله عنه) ورجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة مع الأشعريين وهم نحو خمسين رجلًا في سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشي بأرض الحبشة، فوافقوا خروج جعفر ابن أبي طالب وأصحابه (رضي الله عنهم) منها؛ فأتوا معهم، وقدمت السفينتان معًا على النبي (ﷺ) بعد فتح خيبر.

حفظ أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) القرآن الكريم، وتعلم العلم، وكان من نجباء الصحابة، وقد استغفر له النبي (ﷺ)، وكان عالمًا عاملًا صالحًا تاليًا لكتاب الله الكريم.

وكان (رضي الله عنه) من أطيب الناس صوتًا، فهو صاحب صوتٍ نديٍّ، قال عنه النبي (ﷺ) حين سمع صوته: (لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ)[2]، وكان عمر (رضي الله عنه) إذا رآه قال له: (ذكّرنا ربنا يا أبا موسى) فيقرأ عنده القرآن.

استعمله النبي (ﷺ) على بعض بلدان اليمن، ثم استعمله عمر (رضي الله عنه) على البصرة فافتتح الأهواز وأصبهان، وفي خلافة عثمان (رضي الله عنه) استعمله على الكوفة.

وأبو موسى (رضي الله عنه) هو الذي فقَّه أهل البصرة، وأقرأهم القرآن، وقد اشتهر (رضي الله عنه) بالعلم والفقه والقضاء، وروي عنه أنه قال: من علَّمه الله علمًا فليُعَلِّمه، ولا يقولن ما ليس له به علم فيكون من المتكلفين ويمرق من الدين[٣]، ومما قيل في علمه: قضاة الأمة أربعة: عمر، وعلي، وأبو موسى، وزيد ابن ثابت[٤].

تُوفِّي أبو موسى (رضي الله عنه) سنة ٤٢هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الحرص على فهم معاني القرآن الكريم وحفظه، وتلاوته بصوت حسن.
- تعلّم العلم الصحيح وتعليمه للناس.
- عدم التحدث في شيء بغير علم وإحاطة به.

الهوامش

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الشركة، بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ، حديث رقم ٢٤٨٦، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليه، باب فضائل الأشعريين (رضي الله عنهم)، حديث رقم ٢٥٠٠.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حديث رقم ٥٠٤٨، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم ٧٩٣.(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤/ ١٠٩-١١٠.

(٤) طبقات الحفاظ للذهبي، ١/ ٢٢، رقم ١٠.

قارئ القرآن ..
عبد الله بن مسعود
(رضي الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي المكي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، وكان ينادى كثيراً بابن أم عبد.

صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، أسلم قديمًا، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة، وقال عنه النبي (ﷺ): "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ"[1]، وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): قال لي النبيُّ (ﷺ): "اقرَأْ عليَّ القرآن"، قلتُ: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: "إني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري"[2].

هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ولازم النبي (ﷺ)، وكان يخدمه، وكان صاحب نعليه وطهوره، وسواكه، ووساده (فراشه)، وسره، وحدث عن النبي (ﷺ) بالكثير، وبعد الهجرة آخى النبي (ﷺ) بينه وبين سعد بن معاذ.

ومن شدة ملازمته للنبي (ﷺ) كان بعض الصحابة يظن أنه من أهله، فقد روي عن أبي موسى (رضي الله عنه) قال: "قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثْنَا حِينًا ومَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ"[3].

ومن أثر هذه الملازمة أنه (رضي الله عنه) كان من أكثر أصحاب النبي (ﷺ) تشبهًا به في هديه، وقال عبد الله بن مسعود عن نفسه: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم

أين نزلت، ولا أُنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أُنزلت، ولو أعلم أحـدًا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه(٤).

وكان (رضي الله عنه) رجـلًا نحيفًـا، حتـى أن بعـض الصحابة كان يتعجب من دقة سـاقيه، فأُخبر النبي (ﷺ)، فَقَـالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَـدِهِ لَهُـمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ"(٥)، وقد شهد له رسول الله (ﷺ) بالجنة، وقال عنه رسول الله (ﷺ): "رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَـا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَكَرِهْتُ لِأُمَّتِي مَا كَـرِه لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ"(٦).

ومما يـدل على علمـه وأمانته مـا رواه الإمام أحمد في مسـنده من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: كُنْتُ أَرْعَى غَنَـمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَـبَنٍ؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّـي مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: "فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟" فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَـا فَنَزَلَ لَـبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ، وَسَـقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلـضَّرْعِ: "اقْلِصْ"، فَقَلَصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُـهُ بَعْدَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: "يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ"(٧).

كما كان (رضي الله عنه) مسـتجاب الدعوة، فقد روي أَنَّـهُ كَانَ فِي الْمَسْـجِدِ يَدْعُو، فَدَخَـلَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَهُوَ يَدْعُو، فَقَالَ: "سَـلْ تُعْطَهْ"، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَـدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّ(ﷺ) فِي أَعْلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ، جَنَّةِ الْخُلْدِ(٨).

تُوفِّي عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بالمدينة سنة اثنتين وثلاثـين للهجرة، ودفن بالبقيع، وكان سـنه فوق الستين.

من أبرز جوانب القدوة في شخصيته (رضي الله عنه):

- الشجاعة والإقدام في الحق.
- الأمانة والإخلاص في العمل.
- طلب العلم النافع والحرص عليه.

الهوامش

(١) صحيح مسـلم، كتاب فضائل الصحابـة (رضي الله عنهم)، بَابُ من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه (رضي الله عنهما)، حديث رقم ٢٤٦٤.
(٢) صحيـح البخاري، كتاب فضائل القـرآن، بَابُ من أحب أن يسمع القرآن من غيره، حديث رقم ٥٠٤٩.
(٣) صحيح مسـلم، كتاب فضائل الصحابـة (رضي الله عنهم)، بَابُ من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه (رضي الله عنهما)، حديث رقم ٢٤٦٠.
(٤) صحيـح البخـاري، كتاب فضائـل القرآن، بَـابُ القراء من أصحاب النبي (ﷺ)، حديث رقم ٥٠٠٢.
(٥) مسند أحمد، حديث رقم ٣٩٩١.
(٦) مسند البزار، حديث رقم ١٩٨٦.
(٧) مسند أحمد، حديث رقم ٣٥٩٨.
(٨) مسند أحمد، حديث رقم ٣٧٩٧.

تنسيق ومتابعة

شرين سعد الدين

المراجعة اللغوية

د. أيمن إبراهيم طاجن

سلسلة رؤية للنشء

سلسلة تصدرها وزارتا الأوقاف المصرية ممثلة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والثقافة ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وتهـدف السلسـلة إلى تنمية مهارات النـشء اللغوية، والمعرفيـة، والإبداعيـة، وتقديم زادٍ معرفيٍّ وثقافيٍّ يُسـهم في تكوين شـخصية النشء وتحصينـه ضد الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

الغلاف: إيمان حامد